Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS) • Vol 7, Issue 4 (2023) • P: 120 - 111
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals
ISSN: 2522-3372 (Online) • ISSN: 2522-3372 (Print)

# A reading of the Qatari state's trends from the Syrian crisis 2011 – 2018

**Dr. OUASSFI BEN MUSSA**

Faculty of Legal & Economic Sciences | University of Abdelmalek Saadi Tetouan | Kingdom of Morocco

**Received**:
25/10/2022

**Revised**:
05/11/2022

**Accepted**:
01/01/2023

**Published**:
30/04/2023

* Corresponding author:
ouassfi2016@gmail.com

**Citation:** MUSSA, W. (2023). A reading of the Qatari state's trends from the Syrian crisis 2011 – 2018. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 7(4),*111 – 120. https://doi.org/10.26389/AJSRP.W251022

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

**Abstract:** This study aims to research and explore the role played by the Qatari regime in the Syrian conflict, and to clarify the reasons for this hostility by researching the nature of the Syrian-Qatari relations before the Syrian crisis in 2011. Which, to say the least, was at best, but the relationship between the Qatari Emir And President Bashar al-Assad was a family relationship, but things will take another turn after the Syrian rejection of the gas pipeline project from Qatar through Syrian territory to European territory.

Syria, which has strong relations with the Russian regime and extends to the era of the Soviet Union, and which Russia owns the port of Tartus inside Syrian territory, cannot accept and accept such a request, which aims to stifle the Russian economy.

This refusal cost the Syrian regime a lot, as the Qatari regime provided political support to the opposition in order to isolate the regime, as it instructed its media networks, led by Al-Jazeera, in order to distort the Syrian regime and venerate the opposition, in addition to the unlimited military support it provided to the military organizations operating on the Syrian arena. By purchasing various weapons and passing them through opposition-controlled areas.

**Keywords:** The Qatari regime, the Syrian crisis, gas pipelines, the Syrian opposition.

# قراءة في توجهات الدولة القطرية من الأزمة السورية 2011 – 2018

**الدكتور / وصفي بن موسى**

كلية العلوم القانونية والاقتصادية | جامعة عبد المالك السعدي تطوان | المملكة المغربية

**المستخلص:** تهدف هذه الدراسة للبحث والتنقيب عن الدور الذي لعبه النظام القطري من النزاع السوري، وتوضيح أسباب هذا العداء من خلال البحث في طبيعة العلاقات السورية القطرية قبل الأزمة السورية في 2011، والتي أقل ما يمكن القول عنها أنها كانت في أفضل الأحوال بل أن العلاقة بين الأمير القطري والرئيس بشار الأسد كانت علاقة أسرية، إلا أن الأمور ستتخذ منحا أخر بعد الرفض السوري لمشروع أنابيب الغاز من قطر عبر الأراضي السورية وصولا للأراضي الأوربية.

فسورية التي تربطها علاقات قوية مع النظام الروسي والممتدة إلى حقبة الإتحاد السوفياتي حيث تملك روسيا ميناء طرطوس داخل الأراضي السورية، لا يمكن أن توافق وتقبل بمثل هكذا طلب الذي يهدف الى خنق الاقتصاد الروسي.

لقد كلف هذا الرفض النظام السوري الكثير، بحيث أن النظام القطري قدم الدعم السياسي للمعارضة من أجل عزل النظام كما أوعز لشبكاتها الإعلامية وعلى رأسها (قناة الجزيرة)، من أجل تشويه النظام السوري وتبجيل المعارضة، هذا بالإضافة لدعم العسكري ألا محدود الذي قدمته لتنظيمات العسكرية التي تنشط فوق الساحة السورية، عبر شراء مختلف الأسلحة وتمريرها عبر المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

**الكلمات المفتاحية:** النظام القطري، الأزمة السورية، أنابيب الغاز، المعارضة السورية.

## المقدمة:

يبلغ تعداد مواطني قطر نحو 300 ألف مواطن، يشكل18 في المائة من سكانها الوافدين إليها للعمل وفق أرقام عام 2012، وهي دولة تعتمد على ريع النفط والغاز وتحاول تنويع مصادر دخلها، ومعدل الدخل الفردي فيها الأعلى في العالم وتحتوي على أكبر احتياط للغاز في العالم(Álvarez, 2017, P 54 ).

لم تطرح الديمقراطية في قطر، ولا يبدو أنها سوف تطرح على المدى المنظور بحكم بنيتها الاجتماعية الأهلية والاقتصادية الريعية التوزيعية، والمستوى المعيشي المرتفع – مما يطرح عدة تساؤلات بشأن التناقض بين نظام هذه الإمارة، ودعمها للتغيير في العالم العربي (عزمي، 2013، ص547) – فقطر ليست ديمقراطية وليست مؤهلة للدعوة إلى الديمقراطية في العالم العربي. خصوصا لدولة كانت تربطها بها علاقات وطيدة جدا قبل اندلاع الأزمة السورية، إذن فما سبب تغيير هذا الموقف المفاجئ من المساندة إلى طلب تغيير النظام، انطلاقا من الحديث عن طبيعة العلاقات قبل الأزمة والتطرق لسبب تغير الموقف القطري من النظام السوري وطبيعة الدعم التي قدمته قطر لإسقاط النظام السوري.

### مشكلة الدراسة:

في خضم الأزمة السورية وصراع القوى الإقليمية والدولية للحفاظ على مصالحها في المنطقة يمكننا بلورة وصياغة مشكلة الدراسة انطلاقا من التساؤلات التالية:

1- ماهي طبيعة العلاقات السورية القطرية قبل الأزمة السورية؟
2- ماهي أسباب تغير الموقف القطري من النظام السوري؟
3- ماهي أسباب عداء النظام القطري للنظام السوري؟
4- ماهي أشكال مناهضة النظام القطري للنظام السوري؟

### فرضيات الدراسة: تفترض الدراسة:

1- التوجه القطري من الأزمة السورية هو توجه براغماتي تحكمه المصالح.
2- التوجه القطري من الأزمة السورية فرضته المصالح الاقتصادية التي من خلالها تهدف الدولة القطرية لتتحول إلى فاعل سياسي واقتصادي مهم في منطقة الشرق الأوسط.

### أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من الموقف القطري من الأزمة السورية، والذي يوضح لنا مدى رغبة هذا القطر صغير المساحة وقليل العدد من أن يتحول الى قوة ذات تأثير إقليمي ودولي، هاته الدراسة توضح بالملموس رغبة قطر في أن تصبح موردا مهما للغاز الطبيعي للعالم الغربي. الموقف الصيني من هاته الازمة.

## منهجية الدراسة:

### منهجية البحث:

قامت هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة:

الذي يهدف إلى فهم الموقف القطري من هاته الأزمة، والذي وصل لحد العداء المسلح عبر تسليح الجماعات المسلحة ضد النظام السوري.

**حدود الدراسة:**

- الحدود الزمانية: تمتد من يناير 2011 إلى غاية شتنبر 2018.
- الحدود المكانية: حددت في الدولة السورية والتي تقع فيها الأحداث والمتموقعة حسب الخريطة في قارة أسيا ودولة قطر التي تقع بدورها في نفس القارة، كما يتعداه الأمر ليشمل المجال الحيوي للدولتين من آسيا والعالم العربي والغربي، فما حدث ويحدث في سوريا يجسد نموذجا بامتياز للحرب بالوكالة.

**هيكلة الدراسة:**

تم تناول هذه الدراسة من خلال مبحثين:

المبحث الأول: جاء بعنوان العلاقات القطرية السورية وأسباب تحولها. وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين بحيث تناولنا في المطلب الأول العلاقات القطرية السورية قبل الأزمة السورية، وفي المطلب الثاني تطرقنا فيه إلى مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تغيير الموقف القطري من النظام السوري

أما في المبحث الثاني جاء تحت عنوان أشكال العداء القطري اتجاه النظام السوري، وتناولناه من خلال ثلاثة مطالب، ففي المطلب الأول جاء فيه الدعم السياسي للمعارضة وعزل النظام السوري، وفي المطلب الثاني تناولنا فيه الدعم الإعلامي على مستوى التغطية الإعلامية للحراك في سورية، وفي المطلب الثالث تطرقنا فيه لطبيعة الدعم العسكري للمعارضة.

## المبحث الأول: العلاقات القطرية السورية: محاولة للفهم

لفهم حيثيات الموقف القطري من الأزمة السورية وجب التطرق إلى العلاقات القطرية السورية قبل أزمة سنة 2011

**المطلب الأول: العلاقات القطرية السورية قبل الأزمة في 2011.**

يعود التقارب السوري القطري إلى ما قبل زيارة الرئيس بشار الأسد إلى الدوحة عام 2003 بقليل، بحيث فتحت هذه الزيارة باب التعاون الثنائي الاقتصادي والتجاري والاستثماري، حيث تم التوقيع على 13 اتفاقية مشتركة بين البلدين.

بحلول عام 2007 أصبحت قطر الأولى عربيا على الخريطة الاستثمارية السورية متجاوزة المملكة العربية السعودية (الكفري ، 2008)، برأسمال قدره 5 مليارات ليرة سورية وهوما يقارب 100 مليون دولار وإنشاء بنك قطري سوري عام 2007 برأسمال قدره 100 مليون دولار، والشركة السورية القطرية القابضة في عام 2007 برأسمال 500 مليار دولار أمريكي، ويضاف إلى ذلك إطلاق مشروع سياحي في منطقة رأس ابن هانئ على الساحل السوري 2008 بتكلفة قدرها 350 مليون دولار أمريكي ونفذته شركة الديار القطرية، وأطلق مشروع تدمر السياحي لمصلحة شركة الديار القطرية بتكلفة إجمالية وصلت 5 مليارات دولار أمريكي(عزمي ، 2013 ، ص 549-550 ).

أما على الصعيد السياسي، ففي 2008 استطاعت قطر أن تقنع فرنسا في فترة حكم نيكولا ساركوزيNicolas Sarkozyرئيس الجمهورية الفرنسية في الفترة من 16 مايو 2007 حتى 15 مايو 2012، بدعم النظام السوري ومحاولة إخراجه من عزلته الدولية، بعد اتهامه باغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان في 14 فبراير 2005 ( pichon , 2014 , p75).

وعلى إثر ذلك استدعى الفرنسيين الرئيس السوري وزوجته أسماء عام 2008 للإليزيه، باعتبارهم جزء من مشروع الاتحاد من أجل المتوسط الذي كان في طور التكوين (pichon ,2014 , p76).

اتخذت قطر مواقف مناصرة لقضايا مركزية عربية متطابقة مع الموقف السوري، بحيث وقفت إلى جانب حزب الله في أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، وفي 2009 لنصرة غزة ودعم حماس في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وقامت بالتزامن مع انعقاد القمة العربية الطارئة بإغلاق مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، الأمر الذي منحها رصيدا شعبيا كبيرا في العالم العربي ومن جانبه كان حزب الله وحركة حماس وسورية من أشادوا بدور دولة قطر (عزمي ، 2013، ص 542-553).

**المطلب الثاني: أسباب تحول الموقف القطري من النظام السوري.**

حافظت العلاقات بين قطر والنظام السوري على المستوى الكبير من التعاون لغاية بداية عام 2011، بحيث سينقلب النظام القطري على النظام السوري بشكل كامل وذلك لسببين ظاهرين للعموم بينما السبب الثالث ظل خفيا لحد بعيد.

**أولا:إسقاط حكومة سعد الحريري:**

أقدمت سوريا وحلفاؤها بداية عام 2011 في لبنان على إسقاط حكومة سعد الحريري في 16 يناير 2011، متجاوزة الأسس التي أرساها اتفاق الدوحة عام 2008 فيما يتعلق بتأليف الحكومة واستقالتها، وهو ما اعتبرته قطر كضربة لدور الوساطة الذي قامت به والذي يعتبر من أبرز محددات السياسة الخارجية القطرية، الشيء الذي خلق تباينا بين القيادتين القطرية والسورية (عزمي ، 2013 ، ص 553 ).

**ثانيا- تخلي النظام السوري عن دعم القائمة العراقية في الانتخابات:**

لقد شكل نجاح القائمة العراقية في الانتخابات البرلمانية العراقية عام 2009 وحصولها على المرتبة الأولى بين الكتل السياسية ، عائقا أمام الدور الإيراني في العراق وخصوصا أن رئيس القائمة العراقية إياد علاوي انتقد في أكثر من مرة التدخل الإيراني في العراق، ودورها السلبي في تعميق الاصطفاف المذهبي فيه، ونتيجة ذلك ضغطت إيران على القيادة السورية بدعمها لنوري المالكي للبقاء في منصب رئيس وزراء العراق والتخلي عن دعم القائمة العراقية، مقابل محفزات اقتصادية واستثمارية يقدمها نور مالكي لسورية عام 2010.

وكما قامت بإعادة ضخ النفط العراقي عبر أنبوب بغداد بقياس سعر رمزي بعد توقف دام سبعة سنوات لهذا الأنبوب عند الاحتلال الأمريكي للعراق، الأمر الذي أدى إلى خلاف تركي – قطري مع سوريا، بحيث اعتمدت الدولتان على وعد من بشار الأسد بدعم القائمة العراقية، لكنه غير موقفه ودعم المالكي نزولا عند طلب القيادة الإيرانية، (عزمي ، 2013 ، ص 515 ) هذا الأمر اعتبرته القيادة القطرية طعنة من الخلف، بعد الدور الكبير الذي لعبته في كسر الحصار الدولي على سورية ومساعدتها اقتصاديا.

لكن حقيقة هذان السببان سالفا الذكر ليسا الدافعين الرئيسيين لقطع كل العلاقات القطرية مع النظام السوري والوقوف مع المسلحين ودعمهم من أجل إسقاط النظام، بل هناك سبب ثالث ظل خفيا لفترة إلى أن انكشف فيما بعد، وهو أنبوب الغاز القطري المراد له عبور الأراضي السورية في اتجاه أوربا.

**ثالثا- أنبوب الغاز القطري نحو أوروبا:**

في 26 نيسان/ أبريل عام 2009، زار الرئيس السوري بشار الأسد النمسا وأكد على بالدور الذي تستطيع سوريا لعبه في المنطقة، وهو دور إستراتيجي بين دول الشرق الأوسط من جهة، وأوروبا من جهة ثانية، وقارن الرئيس بين موقع سوريا الوسطي في المنطقة وموقع النمسا في قلب أوروبا. (أبو كروم ، 2013 ، ص 85 )

تزامنا مع ذلك برزت عدة إجراءات إنتقلت بالنظام السوري الى لعب دور الوسيط "محور للربط الاستراتيجي"، وذلك بتسهيل وإحتضان عربي ودولي بحيث تم الاتفاق مع العراق على ترميم أنبوب نفط كركوك بانياس وإقامة أنبوب جديد لنقل النفط بطاقة 1. 20 مليون برميل يوميا، وربط الغاز العراقي بشبكة الغاز السوري وإيصاله إلى تركيا عبر دير الزور، إضافة إلى مشاريع بقيمة 500 مليون دولار أمريكي في السنوات العشر الموالية لتحويل سورية إلى "عقد ربط استراتيجي"، ، (أبو كروم ، 2013 ، ص 86 ) والتي كان الغاز القطري بدوره داخل هاته المنظومة ربط إستراتيجي، بحيث يتم تحويل الغاز القطري عبر سوريا مرورا بتركيا وصولا لأوروبا، وكما هو معروف فقطر تعتبر ثاني أكبر دولة في العالم منتجة للغاز فهي بذلك ستكون أوجدت لنفسها موطئ قدم لبيع غازها لأوروبا وبكميات وفيرة، هذا الأمر كان قد أعلن عنه الأمير القطري في إحدى زياراته لتركيا عام 2009، وهو إعلان كان عن اتفاق سابق أبرمته قطر مع حكومة سورية من أجل السماح لمرور أنابيب الغاز القطرية نحو أوروبا عن طريق تركيا، وهو السبب الحقيقي لتغير الموقف الفرنسي من الرئيس السوري ودعوته هو وزوجته إلى الشانزليزيه. ( ,14 pichon ,20p75)

لقد رغبت قطر في بناء خط أنابيب من حقولها ليمتد عبر المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا حتى ينتهي في تركيا، وكان هذا الخط سيقدم لأوروبا مصدرا جديدا للطاقة ينافس صادرات الغاز الروسي، لكن الأسد رفض إتمام الاتفاقية عام 2009، وبدلا من ذلك قام عام 2012 بتوقيع اتفاقية مع إيران لمد خط أنابيب مختلف سيكلف حوالي 10 ملايين دولار وسيحمل الغاز الإيراني عبر العراق وسوريا ولربما لبنان. ( إرليخ ، 2015ص 292 ).

ويرجع سبب عدم إتمام الاتفاق بين النظام القطري والسوري للضغط الذي مارسته حكومة موسكو على دمشق، (pichon ,2014 , p75) لرفض هذا الاتفاق الذي يهدد المصالح الإستراتيجية الروسية.

لقد كان الرفض السوري السبب الرئيسي الذي جعل القطريين يميلون إلى إسقاط النظام السوري بجميع السبل، ومساعدة الجماعات المسلحة بشتى الوسائل .

## المبحث الثاني : أشكال العداء القطري المعادي للنظام السوري:

لعبت قطر دورا مهما في دعم المجموعات المسلحة كما أن أمير قطر كان أول زعيم عربي وفي المنطقة وخارجها الذي دعا في وقت مبكر من يناير 2012 إلى التدخل العربي العسكري لإنهاء إراقة الدماء في سورية وكرر الدعوة نفسها في خطاب أمام الأمم المتحدة في سبتمبر 2012، أمام اصطدام قطر التدخل العربي اتخذت قطر قرارا بدعم الحراك السوري سياسا وإعلاميا وعسكريا حيث اتخذت مجموعة من الأشكال:

### المطلب الأول: الدعم السياسي للمعارضة وعزل النظام السوري:

لقد عملت قطر سياسيا للإطاحة بالنظام السوري على محورين الأول محاولة عزل النظام عربيا ودوليا، وثانيا انفتاح على بديل النظام وهو المعارضة السورية.

1- عزل النظام:

بدأت أولى تحركات النظام القطري بعزل النظام السوري عبر إجراءات مهمة:

أ- داخل الجامعة العربية تم باستصدار قرار يوم 16 أكتوبر 2011 بتشكيل لجنة عربية وزارية برئاسة مجلس وزراء قطر.

ب- في 12 نونبر 2011، تحركت قطر وضغطت من أجل تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية. (bbc عربي 2022).

ج- في 27 نوفمبر 2011، قامت قطر بدفع اللجنة العربية الوزارية التي تترأسها الى فرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري، وهي المرة الأولى التي تتخذ فيها الجامعة العربية مثل تلك الإجراءات وشملت العقوبات منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين إلى الدول العربية، وتجميد أرصدتهم ووقف التعامل مع البنك المركزي السوري. ، (عزمي ، 2013 ، ص 560 )

د- أسست قطر في 24 فبراير 2012 مجموعة أصدقاء سوريا التي في أول اجتماعاتها في تونس فرضت حزمة من العقوبات السياسية والاقتصادية على النظام السوري وكان لقطر دور فاعل في تحضير اجتماعات مؤتمر أصدقاء سوريا في دول عدة، كما عززت قطر علاقاتها بتركيا لتأليف جبهة موحدة ضد النظام وحاولت تجاوز خلافاتها مع المملكة السعودية كي تنظم الأخيرة بجدية إلى مساعي دعم الثورة، (عزمي ، 2013، ص 563 ).

2- الإنفتاح على المعارضة:

بعد الفيتو الصيني والروسي في مجلس الأمن في أكتوبر 2011، ضد القرار الذي يدين إنتهاكات حقوق الإنسان التي يمارسها الأسد، بدأت قطر في الانفتاح على المعارضة والعمل على جمعها وتوحيدها في كيان سياسي واحد يحظى بالقبول والاعتراف الدولي، بحيث:

أ- في نوفمبر 2011، استضافت قطر اجتماع الهيئة العامة للمجلس الوطني السوري الذي أقر إعادة هيكلته وإنتخاب قيادة ومجلسا تنفيذي.

ب- 11 نوفمبر 2012، استضافت قطر مؤتمرا للمعارضة، نتج عنه ولادة الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في محاولة لتوحيد المعارضة في شقيها السياسي والعسكري، وذلك محاولة منها لجلب الإعتراف الدولي لهذا المؤتمر.

ج- خلال قمة الدوحة التي استضافتها قطر، منحت جامعة الدول العربية الائتلاف الوطني لقوى الثورة مقعد سورية داخل الجامعة العربية حيث لعبت قطر دورا كبيرا في ذلك.

د- ساهمت قطر في إختيار غسان هيتوا عضوا للمجلس الوطني كرئيس للحكومة المؤقتة بين 18 و 19 مارس 2013 بإسطنبول، وقد عارض هاته الحكومة الكثيرون بإعتبار أنها قفزة إلى الأمام فقط من أجل قطف ثمار الثورة والأخذ منها بدل العطاء لها، (باروت ، 2012، ص 354 ).

هـ- لقد عقدت بين عامي 2012 و 2018 ثمانية مؤتمرات بشأن الأزمة السورية في جنيف بسويسرا، وخلال المفاوضات المباشرة التي جمعت وفد النظام والمعارضة حيث حالت قطر دون الحسم في القضايا المطروحة للتفاوض، والسبب في ذلك أنها وبإيعاز من قطر رفضت أن يكون للأسد مستقبلا في سورية الجديدة وهي رؤية تشاطرها بل تؤطرها قوى عربية.

هذا التعنت القطري برفض أي تسوية سياسية للنزاع السوري، نجد تفسيرا له في كلمات "هيثم مناع" الذي يعتبر عضو في هيئة التنسيق الوطنية والمجلس الوطني السوري حيث قال: "بأن القطريين كانوا على قناعة أن النظام سيسقط قريبا، وأنه يترنح و ساقط لا محالة ولن يحلموا (المعارضة) بفرصة أفضل من هذه لذلك تم الاتفاق دوليا على إسقاطه، (كليب ، 2016 ، ص 280 ).

**المطلب الثاني: الدعم الإعلامي على مستوى التغطية الإعلامية للحراك في سوريا:**

لقد أصبحت القوى الناعمة تسهم بشكل كبير في تشكيل وإدارة العلاقات الدولية، لما قد يضعف أو يعزز سياستها ووزنها الإقليميين والدوليين، (ناي ، 2007 ، ص 12 ) والمتتبع للسياسة الخارجية القطرية منذ منتصف تسعينات القرن المنصرم، يلاحظ الدور المتنامي لهذا البلد الصغير في المشهد السياسي الإقليمي والدولي (عزمي ، 2013 ، ص 553 ).

اهتمت قطر بالجانب الإعلامي لما له من تأثير مباشر على الشعوب فعل سبيل المثال: عندما ذكرت العديد من التقارير أثناء اندلاع الثورة، عن وجود قناصة على أسطح المنازل يطلقون النار على الحشود والشرطة أثناء تشييع جنازات القتلى الذين قضوا، وقيل إنه لم يكن واضحا من يطلق النار وعلى من، حيث كان هنا كمجموعة مسلحة مجهولة تعتلي أسطح المنازل ، لتطلق النار على المتظاهرين وقوات الأمن». لكن قناة الجزيرة القطرية التي يملكها النظام الملكي الأميري القطري ، سرعان ما إقترحت بقوة أن القناصة كانوا من المواليين للحكومة. وقالت القناة القطرية "أرسل الرئيس السوري بشار الأسد الآلاف من الجنود السوريين مع أسلحتهم الثقيلة إلى درعا من أجل عملية لا يريد النظام لأي أحد في العالم أن يراها". ولكن فرضية قناة الجزيرة أن قناصة موالين للحكومة السورية كانوا يقتلون "الجنود والمتظاهرين، على حد سواء" لم تكن منطقية، بل إعتباطية وخارجة على السياق. إذ جاءت القوات المسلحة إلى درعا على وجه التحديد، لأن الشرطة تعرضت لإطلاق النار وقتل عدد من أفرادها.

فقطر كانت تراهن على الإخوان المسلمين لإستلام الحكم في سوريا في إطار مشروعها لرؤية العالم العربي، وهو ما فجر المعارضة السورية ودفع هيثم المناع المعارض السوري بالقول: إن قناة الجزيرة مند منتصف عام 2011 راحت تروج بالقوة للإخوان المسلمين، ففي يوم واحد مثلا: استضافت الجزيرة 18 شخصا من الإخوان وراحت تقدم كل واحد بصفة ، فتقول: هذا باحث وهذا أستاذ وذاك معارض إلخ، وسرعان ما إقتنعنا بأن قطر قررت أن تسير بمشروع الإخوان المسلمين بالرغم من تأكيد مسؤوليتها أمامنا غير مرة أنهم وهابيون، (كليب ، 2016 ، ص 279 ).

لقد كانت هناك رواية مزدوجة فيما يخص الصراع في سورية مع بداية العنف المسلح الذي اندلع في عام 2011 في مدينة درعا الحدودية في الجنوب السوري. تأتي الرواية الأولى عن شهود مستقلين في سورية مثلا: كالراحل الأبفرانس فان دير لوختFrans van der Lugt، في حمص إذ يقولون إن مسلحين تسللوا إلى المظاهرات التي خرجت في البداية للمطالبة بالإصلاح السياسي وأطلقوا النار على كل من الشرطة والمدنيين، وأكدوا أن هذا العنف قد جاء من الإسلاميين الطائشين، (أندرسون ، 2016 ، ص 68 ) أما الرواية التي إعتمدتها وسائل الإعلام المعادية للنظام وعلى رأسهم قناة الجزيرة، زعموا أن "العنف عشوائي" من قبل قوات الأمن السورية لفض الإحتجاجات السياسية، بيد أن دراسة متأنية للأدلة الموضوعية تظهر أن رواية المتمردين المدعومين من واشنطن، رغم إنتشارها على نطاق واسع كانت جزءا من إستراتيجية لنزع الشرعية عن الحكومة السورية، بهدف التحريض على تغيير النظام وهو ما عملت عليه قناة الجزيرة لكونه ببساطة هو الهدف السياسي الذي سعت اليه دولة قطر، (أندرسون ، 2016 ، ص 69 ).

وفي حادثة الكيماوي بالغوطة الشرقية تبنت قناة الجزيرة ولأيام عديدة على نشراتها موقف جيش الإسلام، وهو جماعة الإسلاميين المسلحة والتي كانت تسيطر على الغوطة الشرقية وتدعمها السعودية وذلك بإلقاء اللوم على الحكومة لإستهدافها الأطفال بالغازات الكيماوية، ثم نشرت صور العشرات الأطفال القتلى والمصابين(أندرسون ، 2016 ، ص 227 ). وفي حين كانت الجزيرة ووسائل الإعلام الغربية تكرر في الغالب اتجاهات واشنطن، لكن تقارير موضوعية عارضت تلك الرواية حيث نقل الصحفيان ديل غافلاك dale gavlak ويحيى عبابتةyahyaababta ، مقابلات مباشرة مع "أطباء وسكان الغوطة والمقاتلين المتمردين وأسرهم" في منطقة الغوطة الشرقية، يعتقد الكثيرون أن الإسلاميين تلقوا الأسلحة الكيماوية عبر رئيس المخابرات السعودية عبير بندر بن سلطان، وكانوا مسؤولين عن تنفيذ هجوم بالغازات الكيماوية(أندرسون ، 2016 ، ص 228 ).

لقد كانت ردة فعل الإعلام السوري على موقف قطر الإعلامية، بإتهامها برعاية المؤامرة وخاصة قناة الجزيرة بالقسم الأكبر من الانتقادات، واصفا إياها بأنها مشروع صهيوني أقامته إسرائيل والولايات المتحدة في قطر من أجل تدمير الأقطار العربية (عزمي، 2013، ص 556 ).

في 22 يونيو 2011 في مؤتمر صحفي عقده في دمشق وزير الخارجية السوري وليد معلم ، وفي الجزء الأخير من تصريحه أكد أن تغطية قناة الجزيرة للأحداث في سوريا يعبر عن موقف قطري رسمي، لكنه غير معلن و يجب أن يقابله هجوم إعلامي أو عمل رادع (المعلم ، 2011).

بعد العديد من الإنتقادات التي وجهت لقطر ولقناة الجزيرة ألحا المتظاهرين السوريين على الوصول إلى السفارة القطرية في دمشق يوم 8 يونيو 2011 والإعتداء على البعثة القطرية، مما أدى إلى قيام دولة قطر بتعليق عمل سفارتها في دمشق وإجلاء دبلوماسييها، وحاول النظام السوري تبرير هذا الإعتداء بالقول بأنه ليس إلا ردة فعل من سكان سوريين غاضبين على تغطية قناة الجزيرة القطرية، وأن الجزيرة تقوم بحملة إعلامية ممنهجة ضد البلاد عبر تزييف حقيقة ما يجري وفبركة الحوادث (عزمي ، 2013 ، ص 557-558 ).

في خضم هاته الإعتداءات كثر الكلام على مد الثوار بالأسلحة، تحقيقا لتوازن القوى بينهم وبين جيش النظام وداعميه الإيرانيين والروس، حيث أكدت هيلاري كلينتونHillary Clinton في مذكراتها:" كان شركاؤنا في الخليج يشاهدون جرائم ذبح الثوار والمدنيين مباشرة عبر قناة الجزيرة، وبدأ صبرهم ينفذ فرأى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل أن تزويد الثوار بالأسلحة فكرة ممتازة" (كلينتون ، 2015 ، ص 438 ).

**المطلب الثالث : الدعم العسكري**

تطرق الشيخ حمد بن جاسم بن جبرال ثاني رئيس وزراء، ووزير الخارجية القطري الأسبق مع "مجلة فايننشال تايمز" عن الدور العسكري القطري في سورية وبكل وضوح وجرأة قال: "كان هدفنا واضحا جدا في سورية، فعندما سمحت الولايات المتحدة للسعودية وقطر بدعم المتمردين تدفقت الأسلحة والأموال لكن مع عدم وجود إستراتيجية واضحة أو اتجاه جامع"(خلف، 2016 ).

مع الضوء الأخضر الأمريكي طلبت قطر منذ فبراير 2012 تسليح الشعب السوري، وتمكينه من الدفاع عن نفسه، وعملت لإضفاء الشرعية العربية على هذا الخيار عندما طلبت بإدراجه في مقررات اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في 12 فبراير 2012، بحيث بدأت في مساعدة الثوار والجيش السوري الحر وإمدادهم بالسلاح(عزمي ، 2013 ، ص 563 ).

ويؤكد هيثم المناع أحد نخب المعارضة السورية بأن القطريين قالوا في إحدى اللقاءات التي حضر فيها كل من كمال اللبواني وهيثم المالح ومعاد الخطيب ووليد النبي وغيرهم "سنضع بتصرفكم 4 مليارات دولار ونحن بصدد وضع مشاريع بناء الدولة السورية بعد الرحيل القريب للأسد وسوف نعيد بنائها قبل نهاية هذا العام " جرى هذا الاجتماع في شهر تشرين الثاني 2012 (كليب ، 2016 ، ص 282 ).

ولم يكن هيثم المناع وحده من أثار مسألة إغداق الأموال القطرية على الحراك السوري، بل أكد هاته المسألة أيضا النائب في حزب العمال البريطاني "ستيف روذرام" خلال جلسة لمجلس العموم البريطاني ، بأن قطر تعمل على تدفق الأموال إلى يد المسلحين، سواء في سوريا أو العراق أو غيرها من دول منطقة الشرق الأوسط.

وذكرت كذلك "فايننشال تايمز" أن قطر مولت الثورة السورية في بدايتها بما لا يقل عن 3 مليار دولار، ثم مولتها مجددا لكن هذه المرة بأزيد من 3 مليارات دولار بعد ذلك في الحرب الأهلية ( خلف، 2013). الشيء الذي ولد لدى السوريين بأن قطر تستخدم عضلاتها المالية لتطوير شبكات عملائها لتمهيد الطريق ما بعد الأسد. وقد نشر معهد ستوكهولم الدولي للأبحاث السلام تقريرا مفاده أن قطر قد إستغلت الحرب في سوريا من خلال تقديم المزيد من الأسلحة إلى الثوار أكثر مما قدمه أي بلد آخر، وأن قطر كانت ترسل للثوار في سوريا أزيد من 70 سلاحا مختلفا ومتنوعا وذلك عبر رحلات تشحن من تركيا قبل أن تصل للمناطق والمحافظات التي يسيطر عليها الثوار في سوريا. كما بين نفس التقرير بأن السلاح تضاعف بشكل كبير في الفترة ما بين أبريل 2012 ومارس 2013 ( financial، 2013).

وقد أكد هذا التقرير أيضا وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون Hillary Clinton حين قالت: "توجهت في وقت متقدم من نهاية يوم آذار / مارس إلى إسطنبول حيث التقيت ممثلين عن تركيا والسعودية والإمارات العربية وقطر وسمعت رسائل عن ضرورة تسليح الثوار"(كلينتون ، 2015 ، ص 438 ). .

لكن نظرة الولايات المتحدة الأمريكية خلال هاته الفترة كان مختلفا عما سعت إليه السعودية وقطر ، حيث قالت كلينتون" إتفقت وبترابويس على أن ثمة فارقا كبيرا بين إغراق سوريا بالأسلحة من الجانبين السعودي والقطري، والتسلح والتدريب الذاتي الذي ستقدمه الولايات المتحدة الأمريكية بمسؤولية إلى الثوار غير المتطرفين"(كلينتون ، 2015 ، ص 449 ).

## خاتمة :

بحثت قطر بشتى السبل إيصال غاز حقولها إلى أكبر سوق للإستهلاك الطاقي في العالم، ولن يتحقق هذا إلا عبر تشييد خط أنابيب يمتد من حقول الغاز القطرية مرورا بالسعودية والأردن وسوريا ثم تركيا، ليصل هناك مع خط أنابيب نابوكو المتواجدة في أورباكما كان مبرمجا من الجانب القطري.

لكن تدخل المورد الأول للغاز لأروبا ونزوله بكل ثقله وخوف النظام السوري من أن يفقد حليفه الروسي التاريخي والإستراتيجي والذي لم ولن يسمح بحدوث هذا الأمر دفع النظام السوري إلى الرجوع الى الخلف ورفض طلب دولة قطر. لكن رفض بشار الأسد أن يوقع الاتفاقية عام 2009، جعل سوريا من دولة صديقة لقطر إلى عدوة لها وجندت كل إمكانياتها المادية والعسكرية والإعلامية والسياسية من أجل إسقاط النظام السوري، الذي كان قريبا جدا من السقوط لولا التدخل العسكري الروسي الذي منع سقوط النظام والذي كان يعني ذلك السقوط ، تحول سوريا الى ممر إستراتيجي لمرور الغاز القطري العربي نحو أوروبا وغربها.

## المراجع :

### 1- المراجع باللغة العربية :


- بهاء ابو كروم، (2013)الممانعة وتحدي الربيع عوائق الديمقراطية والصراع على الدور الاقليمي، دار الساقي الطبعةالاولى.
- تيم أندرسون (2016) ترجمة ناهد تاج حسن، الحرب القذرة على سورية واشنطن تغيير النظام والمقاومة، مركز دمشق، للأبحاث والدراسات، مداد سورية دمشق.
- جوزيف ناي (2007) ترجمة محمد توفيقالقوة الناعمة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية. مكتبة العبيكان، الرياض.
- ريز إرليح(2015)داخل سورية، قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان عام.
- سامي كليب (2016)الأسد بين الرحيل والتدبير الممنهج للحرب السورية بالوثائق السرية، دار الفارابي، الطبعة الاولى بيروتلبنان .
- محمد جمال باروت (2012)العقد الأخير في تاريخ سورية جدلية الجمود والإصلاح، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - الطبعة الأولى، الدوحة - قطر.
- هيلاري كلينتون، (2015)"مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان.
- عزمي بشارة(2013)سورية درب الآلام نحو الحرية، محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان الطبعة الاولى.
- عمر اسكندر (2013) سورية أزمة نظام وثورة شعب، مكتبة مدبولي القاهرة مصر الطبعة الاولى.


### 2- المواقع الالكترونية :


- مصطفى الكفري (2008) الموقع الإلكترونية لجريدة زمان الوصل على الرابط التالي : https://www. zamanalwsl. /net/news/article/3035

- bbcعربي (2011)، الجامعة تدعو إلى اجتماع طارئ لمناقشة الأوضاع في سورية، على الرابط التالي : https://www. bbc. com/arabic/middleeast/2011/11/111106_syria_arabs_wrap
- وليد المعلم ، (2011) الشعب السوري قادر على صنع مستقبله وحده، على الرابط التالي:https://arabic. rt. com/news/560615
- رولة خلف ، (2016)، فايننشال تايمز على الرابط التالي:-https://www. ft. com/content/98477922-0227-11e6-99cb-83242733f755
- رولة خلف ، (2013)، فايننشال تايمز على الرابط التالي:-http://ig-legacy. ft. com/content/86e3f28e-be3a-11e2-bb35-00144feab7de#axzz7gC3AvylD
- financial رولة خلف ft، (2013)، على الرابط التالي:-https://www. ft. com/content/f2d9bbc8-bdbc-11e2-890a-00144feab7de

## المراجع باللغة الفرنسية :

- Pichon, F. (2014). Syrie: Pourquoil'Occident s' esttrompé. Editions du Rocher. Paris .

## المراجع باللغة الاسبانية:

- Álvarez-Ossorio, I. (2017). Siria: revolución, sectarismo y yihad. Los Libros de La Catarata .